

الكوفة من قبل المنصور، وأحضره للقتل، وأيقن بمفارقة الحياة: لئن قتلتموني لقد وضعت في أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة.

والمشهورون من هؤلاء: الوليد بن يزيد بن عبد الملك، والحمادون: حماد الراوية، وحماد بن الزبرقان، وحماد عجرد، وعبد الله بن المقفع، وعبد الكريم بن أبي العوجا وبشار بن برد، ومطيع بن إياس، ويحيى بن زياد الحارثي، وصالح بن عبد القدوس الأزدي، وعلي بن خليل الشيباني، وغير هؤلاء ممن لم نذكره، وهم وإن كان عددهم كثيراً، فقد أقلهم الله وأذلهم وأزذلهم بما شهدت به دلائله الواضحة وحججه اللائحة على عقولهم من الضعف، وآرائهم من السخف، ونحن نذكر من أخبار كل واحد ممن ذكرناه وتهمة في دينه، نبذة نوميئ فيها إلى جملة كافية، والذي دعانا إلى التشاغل بذلك وإن كانت عنايتنا بغيره أقوى، مسألة من نرى إجابته ونؤثر موافقته، فتكلفناه له من أجله، مع أنه غير خال من فائدة ينفع علمها، ويتأدب بروايتها وحفظها".

ومضى بعد ذلك يقص أخباراً عن ذكر، ويعدد هنات، فكان منها ما يروي عن الوليد بن يزيد من أنه نشر يوماً المصحف، وكان خطه كأنه أصابع، وجعل يرميه بالسهام ويقول: يذكرني الحساب ولست أدري ***** أحقاً ما يقول من الحساب ؟

فقل لا يمنعني طعامي ***** وقل لا يمنعني شرابي

قال الشريف المرتضى: ويله من هذه الجرأة على الله ولا طويلا، وما أقدر الله أن يمنع طعامه وشرابه وحياته، وما أولاه اللعين بأليم العذاب، وشديد العقاب لو لا ما تتم به المحنة، وينتظم به التكليف، من تأخير المستحق من الثواب والعقاب، وتبعيدهما من أحوال الطاعات والمعاصي".

ثم قال:

" وأما حماد الراوية فكان منسلخاً من الدين، وزارياً على أهله، مدمناً لشرب الخمر، وارتكاب الفجور، وقال أبو عمرو الجاحظ: كان منقذ بن زياد الهلالي،